

تفسير البغوي

170 - { وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله } قيل هذه قصة مستأنفة والهاء والميم في لهم كناية عن غير مذكور وروي عن ابن عباس قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهود إلى الإسلام فقال رافع بن خارجه ومالك بن عوف قالوا : بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أي ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا خيرا وأعلم منا فأنزل الله تعالى هذه الآية وقيل الآية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش والهاء والميم عائدة إلى قوله { ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا } (البقرة - 165) { قالوا بل نتبع ما ألفينا } أي ما وجدنا { بهذا في آباءنا } من عبادة الأصنام وقيل معناه : وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله في تحليل ما حرموه على أنفسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والهاء والميم عائدة إلى الناس في قوله تعالى { يا أيها الناس كلوا } { قالوا بل نتبع } قرأ الكسائي : بل نتبع بإدغام اللام في النون وكذلك يدغم لام هل وبل في التاء والتاء والزاي والسين والصاد والطاء والطاء ووافق حمزة في التاء والتاء والسين { ما ألفينا } ما وجدنا { عليه آباءنا } من التحريم والتحليل .

قال تعالى : { أو لو كان آباؤهم } أي كيف يتبعون آباءهم وآباؤهم { لا يعقلون شيئا } والواو في (أولو) واو العطف ويقال لها واو التعجب دخلت عليها ألف الاستفهام للتوبيخ والمعنى أيتبعون آباءهم وإن كانوا جهالا لا يعقلون شيئا لفظه عام ومعناه الخصوص أي لا يعقلون شيئا من أمور الدين لأنهم كانوا يعقلون أمر الدنيا { ولا يهتدون } ثم ضرب الله مثلا فقال جل ذكره :